الدم فيولان ذلك بقلب الاكجين الذي يصل اليه. وقد دهشت دهشة عظيمة حينما فحصت هذه الانابيب و بدأت افحصها بالكرسكوب فوجدت فيها نوعاً من المكروبات في شكل عصوي مخرز. والظاهر ان هذا العضو لنمو المكروبات المنيرة وهذا يعلل استمرار النور فيه لان هذه المكروبات ونوعاً من الفطر البحري ينيران نوراً مستقلاً عن اي تأثير خارجي. وعلى الضد من ذلك سائر الاجسام المنيرة. وقد حاولت ان ازرع هذه المكروبات فلم افلح مع ان معظم المكروبات المضيئة التي في البحر مستطاع زرعها ولعل السبب في ذلك ان هذه المكروبات تعتمد في طعامها على مادة غذائية في جسم السمك لا توجد فيما تزرع فيه

ووجود هذه الاسماك دليل على تبادل المنفعة بين جسمين فالمكروبات تغتذي من جسم السمك والسمك يستفيد من نورها. اما كيف يستفيد السمك من نورها فذلك ما لم استطع معرفته. ان سكان جزائر بندا يقولون انها تستعملهُ لانارة سبيلها ولا ريب في ان وجود هذين العضوين على جانبي الرأس تحت العينين يساعد على ذلك. ولكني لا ازال في شك من صحة هذا الرأي. اذ لم ارَ في ذلك النور نفعاً عظيماً للسمك استدعى على مرّ الزمان تكوين هذا العضو المخصص اختصاصاً دقيقاً بما فيه من التكوين الكامل كإمكان اخفائه ووُجود حجاب يجري فيها الدم فيبقى النور مستمرًّا بما يتصل به من الاكجين عن طريق الدم

الحية ذات الرأسين

يضرب المثل بالحية ذات الرأسين. والذين يذكرونهُ يفهمون به ان لهذه الحية رأساً في كل طرف من طرفي جسمها والحقيقة ان الحية قد تولد ولها رأسان في طرف واحد من جسمها اما منفصلان تماماً كالحية المرسومة هنا او احدهما لاصق بالآخر ولها غلصمة واحدة. اما الحية المرسومة في الصفحة المقابلة فقد كانت في حديقة الحيوانات بنيويورك. وهاك ما قيل في وصفها نقلاً عن مجلة التاريخ الطبيعي بقلم المستر هَيد. قال نقلاً عن المستر دفمارس رقيب الدبابات في بستان الحيوانات بنيويورك

« وُجدت هذه الحية في شارع جيروم بقلب المدينة وهذا من الغرابة بمكان والظاهر انها كانت نتشات بالخراطين ودود الخنافس ولما مكثت وضعت في بستان الحيوانات

وجُعل طعامها صغار الفيران وكان يحتمل ان تعمّر طويلاً لو لم تسطُ الحشرات الصغيرة على بدنها وتميتها - والظاهر ان رأسيها لم يكونا يدركان انهما لحيوان واحد فكانا يحاربان كأنهما لحيوانين مختلفين . ولما مُكّنت كان عمرها نحو سنة ونصف سنة وزاد نموها كثيراً وهي في البستان لاننا كنا نطعمها برأسيها فيأكل كلٌّ منهما ما يشبع حيةً . ولم يكن تطعم الرأسين معاً في وقت واحد مخافة ان يصل الطعام منهما الى المريء وهو واحد فتغص به ولذلك كنا نضع قرطاساً صيكاً بين رأسيها حتى لا يحاول الرأسان معاً اختطاف الطعام في وقت واحد لان دماغ كل رأس كان يحسب انهُ هو الجائع وان الطعام لهُ »

الحية ذات الرأسين

والظاهر ان الافاعي ذوات الرأسين غير نادرة فقد ذكر بعضهم انهُ كان مع آخر يقطعان الحشيش فرأيا حية من ذوات الاطواق وحالما شعرت بهما حاولت الهرب فتبعاها وقتلاها ووجدا حيث كانت ثلاثة عشر فرخاً من فراخها ولواحد منها رأسان

وكان عند المستر دتمارس مدير بستان الحيوانات كثير من الحيات ذوات الرأسين ومنها حيتان من ذوات الاجراس احداهما رأسها الواحد عادي فيهِ فم ولسان وعينان والآخر قمهُ مطبوق ولا لسان لهُ . والحية الاخرى رأساها عاديان كاملان

والحيوانات التي تولد وللواحد منها رأسان قليلة فقد رأينا صوصاً برأسين وعجلاً برأسين وذلك نادر